

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله

جزء 3 / 9

عمر زعلة

وذلك ما ثبت في سنن الترمذى وصحىج ابن حبان وصحىج ابن خزيمة من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بهن بنى اسرائىل - 00:00:00
الى ان قال وامركم بالصيام. قام يحيى عليه السلام في بنى اسرائىل وامرهم الى ان قال وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكل - 00:00:22

يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من الريح المسك هذا الحديث يعطينا مثالا واقعيا لحال الصائم مع المفطرين النبي عليه الصلاة والسلام يشبهه برجل جلس في عصابة من الناس يعني في مجموعة - 00:00:39
من الناس جلسوا وجاء رجل فجلس معهم. هذا الرجل معه صرة السرة هي مثل الكيس وفيه مسك مربوط برباط لكن لقوة رائحة المسك خرجت رائحته من هذه السرة والمعتاد ان الذي يأتي معه طيب - 00:01:04
او في قارورة لا يظهرها امام الناس انما يخفيه في جيبه او في كمه او نحو ذلك فالرائحة تخرج فيشمها الجالسون ولا يدرؤون من اين هي وتعجبهم رائحتها فهذا مثله مثل الصائم - 00:01:32

يجلس مع الناس هو صائم لا يدرؤون عن صيامه لانه عمل خفي مثل ذلك الرجل ذو الرائحة الطيبة رائحته او مصدر الرائحة صافي وهو المسك الخفي الذي في جيبه وخرجت منه هذه الرائحة الطيبة - 00:01:54

الصائم يجلس مع الناس لا يسمعون منه الا طيبا لانه لا يقول الا طيبا ومن سبه او شتمه لا يرد عليه ومن احتاج مساعدة بادر الى مساعدته فاعماله طيبة. الناس يرون اعماله جيدة وطيبة - 00:02:13

لكن لا يدرؤون ما هو السبب؟ السبب انه صائم طب الصيام هل هو شيء ظاهر؟ لا هو شيء خفي لا يدرؤون عنه وهو سبب حسن اعماله وطبيتها. كما ان تلك الرائحة التي خرجت للناس لهذه المجموعة - 00:02:32

وذلك المسك الخفي وكذلك هذا الرجل الصائم سبب صلاح اعماله وصيامه الخفي وهذا كله يؤيد فضيلة الاخلاص في العمل. ان الاخلاص في العمل يؤثر على تصرفات الانسان على حسن عمله وعلى عظم - 00:02:49

اجره الحديث ايضا فيه عظم الجزاء على الصيام عظم الجزاء على الصيام ان الله سبحانه وتعالى قال ان الصيام فانه لي وانا اجزي به. سبحانه الله كل الاعمال الصالحة الله هو يجزي عليها. هو الذي يجزي عليها - 00:03:07

لكنه قال في السمع ان الصيام فانه لي وانا اجزي به لماذا هذا التخصيص لان الاجر المترتب على الصيام اجر لا يتخيله الانسان ولا يعرف مقداره الا الذي وضعه سبحانه وتعالى - 00:03:28

ولذلك جاء في روایة مسلم قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائه ضعف. قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. معناه ان الصوم يضاعف اكثر من سبعمئة. هذا في البداية - 00:03:47

انتبه ما معنى قوله في البداية يعني اي عمل اخر غير الصيام اول ما تعمله لك عشر حسنات مضمونة الحسنة بعشر امثالها. الصيام الحسنة فيه بسبعين مئة. هذا اقل شيء - 00:04:11

وبعدین تبدأ المضاعفة والمضاعفة في الصيام من السبع مئة فما اعلى اما بقية الاعمال تبدأ من عشرة فاعلى لاحظ الفرق لا مقارنة من

سبعة الى سبعمائة هذا عند التجار مثلا و عن ارباب الاموال نسبة خرافية تعتبر - 00:04:27

عند اهل العمل الصالح و اهل الايمان هذا باب عظيم يتتسابقون اليه عندما يسمعون بمثل هذا الاجر ولذلك زيادة في هذا الباب و ترغيبا فيه ساذكر لكم بعض النصوص التي تدل على فضيلة الصيام و انه من احب الاعمال الى الله سبحانه و تعالى بل ابن عبد البر - 00:04:47

اشار الى ان الصيام الافضلية يأتي بعد الشهادتين مقدم حتى على الصلاة هذا عند ابن عبد البر و ان كان الجماهير يرون ان الصلاة بعد الشهادتين من حيث الافضلية والأهمية ثبت في الصحيحين - 00:05:11

من حديث سليمان ابن بلال عن ابي حازم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان - 00:05:32

يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم. يقال اين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد اولا ما معنى قوله الريان صيغة مبالغة - 00:05:47

من الريي معنى ذلك ان هذا الباب وما فيه يختص بكثرة السقيا للصائمين فيغلب في هذا الباب وما ادرك ما بعد هذا الباب نسأل الله من فضله - 00:06:09

السقيا تكون في اعلى انواعها و افضلها الذي يظهر الله تعالى اعلم من هذه التسمية ان اهل الجنة كلهم يشتراكون من حيث العموم في طيب السقيا. فيما يشربونه من الشراب لكن اهل الصيام يختصون بمزيد - 00:06:28

من الانواع ومزيد من اللذات في شرابهم وذلك لانهم حرموا انفسهم من الشرب في الحياة صوما و تبعدا لله سبحانه و تعالى فكان الجزاء من جنس العمل فلذلك يختصون بهذا الباب و يدخلون فإذا دخلوا اغلق - 00:06:45

آخر صائم يدخل وبعد ذلك يغلق هذا الباب فلا يدخل منه احد غيرهم فوحسرتاه على من يحرم من هذا الباب الجليل من ابواب العبادة وهو باب الصوم وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين - 00:07:10

اه من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد وهو الاننصاري عن وسهيل ابن ابي صالح عن النعمان ابن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا - 00:07:30

من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين و ذلك ان الصوم كما انه يقرب الى الجنة يبعد الانسان عن عن النار والمؤمن في حياته يسعى الى القرب الى الجنة والبعد عن النار والصوم - 00:07:52

عبادة تجمع له هذين او هاتين الحسينيين وسبعين خريفا اي سبعين سنة نبدأ بيوم واحد فلو انه صام يومين ستكون العدد مضاعفا مائة واربعين سنة. طيب لو صام عشرة ايام في سبعين سبع مئة وهذا كلما صام الانسان اكثر كلما ابتعد الانسان عن النار - 00:08:13

ولذلك الانسان لا يستغني عن هذه العبادة. وذلك لان المعصية تقرب الى النار. وتبعد عن الجنة فلما يأتي الانسان يصوم يوما هذا مثل الماسح او الماحي لذنبه والمقرب له الى الجنة فيبتعد عن النار ويقترب الى الجنة بفضل الصيام - 00:08:40

وفي سنن النسائي من حديث ابي امامه رضي الله تعالى عنه و صحيح ابن حبان ايضا ان ابا امامه اراد ان يذهب الى الجهاد فكان يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه له بالشهادة - 00:09:03

وكان يذهب و يأتي ولا يستشهد. فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام و اخبره شكي له ذلك انه لم يوفق الى الشهادة. فاوصاه النبي عليه الصلاة والسلام ببدل قال له عليك بالصوم - 00:09:17

فانه لا اعدل له وفي لفظ لا مثيل له او لا مثل له انا الحافظ ابن حجر بساند صحيح في فتح الباري وهذا احد ادلة ابن عبد البر. ادلة قول ابن عبد البر ان الصيام هو افضل الاعمال. قال لا اعدل له اي لا مثل له - 00:09:31

وانك لاحظ الان النبي عليه الصلاة والسلام جعله بدليلا لهذا الشخص الذي لم يستطع ان يحصل على اجر الشهادة في سبيل الله تعالى في الجهاد - 00:09:52